ذخائر العرب
٢٤

ديوان امرئ القيس

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الرابعة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

ديوان امرئ القيس

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

امرؤ القيس :

لا يعرف الأدب العربىّ فى العصر الجاهلىّ أحداً من قالة الشعر ورواض القريض، سبق امرأ القيس فيما أتى به من مقلّدات الشعر وغرر القصائد ، وما تصرّف فيه من فنون البيان ، وابتكره من المعانى والأساليب ، واتخذه من مذاهب الكلام .

وهو عند النقاد من القدماء أوّل من فتح أبواب الشعر ، وجلا أبكار المعانى ، وقرّب المآخذ ، ونوّع الأغراض ، وافتنّ فى المقاصد ، ووصف الخيل ؛ وبكى النّؤْى والديار . وهو أيضًا صاحب مذهب اخترعه وجوّده وانفرد به ؛ وأتى فى التشبيه المصيب والاستعارة القريبة بأشياء تابعتْه فيها الشعراء ؛ وعدّ العلماء شعره فى ذلك مثلاً يقاس عليه ، ويُحتكم فى السبق والتخلّف إليه .

وعند أصحاب اللغة وعلماء العربية صاحبُ مذهب لغوىّ ؛ اختار لشعره اللفظ المحبّر ، والأسلوب المتخيّل ؛ وأفرغ كلامه فى قالب اختصّ به ؛ وأصبح دليلاً عليه ، فجاء شعره على الأسماع منسجمًا منغومًا رائعًا ؛ وجرى على الألسنة عذبًا سائغًا سلسالاً .

ولم يسلم على الأيام من أن يكون فى شعره مواضعُ للنقد والإنكار ؛ نفذ إليها الأدباء وأصحاب الفكر والنظر ، فأبانوا عمًّا فيها من ضعف وهزال ، وابتعادٍ عن المذهب الأقوم فى النحو واللغة والعروض ؛ وفى كتب الأدب والنقد من ذلك الشىء الكثير .

ثم هو امرؤالقيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار . أبوه صاحب الملك المتوارَث فى كندة ؛ وجدّه قرينُ الملوك الصِّيد من لخم وغسّان . نشأ كما ينشأ مثله من أبناء الملوك ؛ فى بُلهنية العيش ونعومة الحال ؛ ونال نصيبه الأوفر من اللهو والمجانة والفتون ، والتفّ حوله الأحداث والفُرّاغ والمتبطّلون ، وعاش معهم ما شاء الله أن يعيش ؛ بين الصَّيد والطَّرد والغزل والشراب ؛ ولم يُفِق مما فيه إلاّ على صوت مَنْ ينعَى له مصرع أبيه ؛ فأراق الكأس ، ونبذ الشراب ، وفارق أخدان الصّبا والشباب ؛ ثم حمل العداوة فى نفسه ، وآلى ألاّ يقرّ قراره ، أو تنطفِئَ نارُه ، حتى يأخُذَ بثأر أبيه من قاتليه بنى أسد .

وأخذ يتنقل فى القبائل ، ويستنصر بالأفخاذ والبطون والعشائر ؛ ولقِىَ من صنوف الغدر وضروب الخذلان ، وتنكّر الأصدقاء والخلان ؛ ما أدّى به — كما يقول الرواة — إلى الاستنجاد بقيصر ملك الروم ؛ فذهب وعاد حيث لقِىَ حتفه فى الطريق ؛ ومات غريبًا ، دون أن يدرك ثأراً ، أو ينال مرغوبًا .

عناية القدماء بشعر امرئ القيس :

وبما حفلت به حياته من الأحداث والخطوب ؛ وما اتفق لأبيه وأعمامه وأجداده من أيام ووقائع ؛ استفاضت أخباره على ألسنة الرواة ، وزخرت بها كتب الأدب والتراجم والتاريخ ؛ ونُسجت حول سيرته القصص ؛ وصيغت الأساطير ، واختلط فيها الصحيح بالزائف ، وامتزج الحق بالباطل ؛ وتناول ذلك المؤرخون والأدباء بالبحث والنقد والتحليل ؛ وخاصة فى العصر الحديث ، وكان لهم فى ذلك المباحث الجليلة المستفيضة .

وفى جميع أطوار حياته ؛ منذ حداثته وطراءة سنه ؛ إلى آخر أيامه ، قال الشعر وصاغ القريض ؛ وتناقلته الأسواق والمجامع ، وتُسومع به فى البوادى والحواضر ؛

وتفرّق على ألسنة الناس فى كل مكان ؛ حتى كان القرن الثانى الهجرىّ ؛ حيث عُنِى الرواة بجمعه عناية لم يظفر بها شاعر من قبله ؛ فرواه حمّاد ، وأبو عمرو الشيبانىّ ، والأصمعىّ ، والمفضل ، وخالد بن كلثوم ، ومحمد بن حبيب ، وأبو العباس الأحول ، وابن السِّكّيت ، ثم صنعه أبوسعيد السكرىّ من جميع الروايات .

وأصبح عند الناس قدرٌ وافرٌ من قصيده ؛ فنحلوه كلّ شعر جُهِل قائله ، أو خمل صاحبه ؛ من جيّد يعسر تمييزه عن شعره ؛ وردىء سفساف مهلهل النسج ، سقيم المعانى . وللعلماء من القدماء حول هذا الشعر وتحقيق نسبته إليه أقوال معروفة مشهورة .

وكما تضافرت جهود القدماء على رواية شعره ، ووضع المقاييس الصالحة لتمييز صحيحه من منحوله ؛ فقد تناولوه بالشرح والتفسير والبيان ؛ منهم الأصمعىّ والطوسىّ ، وأحمد بن حاتم ، وأبو حاتم السجستانىّ ، وابن قتيبة ، وأبو علىّ القالىّ ، والوزير أبو بكر البطليوسىّ ، والأعلم الشنتمرىّ ، وابن عصفور النحوىّ ؛ وغيرهم . وبعض هذه الشروح وصل إلينا كاملا ، وبعضها مما انتثر فى كتب اللغة والأدب والنقد .

عناية المحدثين بشعر امرئ القيس :

وجاء العصر الحديث فلم يخلُ من عناية أخرى بشعره ، وتيسير دراسته ونشره ، وكان أول محاولة فى ذلك ما قام به المستشرق الفرنسى المشهور دى سلان ، فإنه نشر ما بين سنتى ١٨٣٦ — ١٨٣٧ م ثمانيًا وعشرين قصيدة ، وهو ما اختاره الأعلم الشنتمرىّ من رواية الأصمعىّ ، ضمن كتابه « دواوين الشعراء الستة » ، بعد أن حذف الشرح ، وقدّم لحياة الشاعر بحثًا بالفرنسية ، وأردفه بذكر ترجمته من كتاب الأغانى .

واعتمد فى نشرته على مخطوطتين فى مكتبة باريس ، برقمى ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، أولاهما كتبت سنة ٥٧١ هـ ، وثانيتهما كتبت فى القرن الحادى عشر الهجرىّ . وقد وصفهما فى مقدمة الكتاب وصفًا مفصلاً ؛ وسمى هذه المجموعة : « نزهة ذوى الكيس ، وتحفة الأدباء من قصائد امرئ القيس » .

ثم قام المستشرق أهلوارد فنشر كتابه « العقد الثمين فى الشعراء الستة الجاهليين » ونشر ضمنه ديوان امرئ القيس عن نسخة السكرىّ — وسأتعرض لوصف هذه النسخة بعد قليل — وألحق بالديوان طائفة من الأبيات والقصائد مما نسب لامرئ القيس فى كتب الأدب والتاريخ .

ثم طبع ما اختاره الوزير أبو بكر البطليوسىّ بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٧ هـ . وهو الجزء الخاصّ بشعر امرئ القيس من كتابه « الأشعار الستة » له ؛ وتوالَى طبع هذه المختارات بمصر والعجم والهند ، دون أن يرد فيها ذكر للمخطوطات التى رُجع إليها .

وقام الأستاذ حسن السندوبىّ بجمع شعره وترتيبه على حروف المعجم ، مع تعليق حواشيه ، معتمداً على ما سبق طبعه منه ، بعد أن أضاف إليه ما عثر عليه فى أسفار التاريخ ومجاميع الأدب [1] .

ثم قام الأستاذ مصطفى السقا فأعاد ما نشره دى سلان مما اختاره من رواية الأصمعىّ فى مجموعة أسماها «مختار الشعر الجاهلىّ» [2] ، كما فعل الأستاذ عبدالمتعال الصعيدى فى كتابه « مختارات الشعر الجاهلى » ، والأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى فى كتابه « أشعار الشعراء الستة الجاهليين » [3] .

هذا عدا معلقته التى طبعت فى برلين سنة ١٨٧٦ م ، بشرح أبى جعفر النحاس بتحقيق الأستاذ أرنست فرانكل ، ونشرت أيضاً ضمن القصائد الطوال لابن الأنبارى [4] وشرح المعلقات السبع للزوزنىّ ، والمعلقات العشر للتبريزىّ ، وجمهرة أشعار العرب للقرشىّ .

مخطوطات ديوان امرئ القيس :

وإذ كانت هذه الجهود الطيبة على كثرتها لم تستكمل شعرَ امرئ القيس فى نُسخ ديوانه ، ولم تعنَ بتحقيق رواية شعره ، فقد رأيت أن أستقصىَ النسخ المخطوطة ، ما أستطيع ، وأن أجمع شتات الروايات المتفرقة ، مابقى منها ، تمهيداً

---

(١) طبع هذا المجموع بمصر فى سنة ١٩٣٠ م ، ثم أعيد طبعه فى سنة ١٩٣٩ م .

(٢) طبع فى مصر سنة ١٩٣٠ م ، ثم أعيد طبعه سنة ١٩٤٨ م .

(٣) طبع فى مصر سنة ١٩٥٤ م .

(٤) طبع بدار المعارف سنة ١٩٦٣ م ، بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، ضمن مجموعة ذخائر العرب .

لنشر الديوان على المنهج العلميّ الأصيل ؛ وقد تهيّأ لى بعد جهد طال سنوات أن أعثر على النسخ الآتية :

١ - نسخة الأعلم :

وتحوى هذه النسخة جميع ما اختاره أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحويّ، المعروف بالأعلم الشنتمرىّ(١) ، من رواية أبى حاتم السجستانىّ عن الأصمعىّ ، ويقع فى ثمان وعشرين قصيدة ومقطوعة ، شفعها بستّ قصائد مما اختاره من رواية المفضّل وأبى عمرو الشيبانىّ وغيرهما .

وديوان امرئ القيس من نسخة الأعلم ، يقع ضمن مؤلفه الكبير الذى أسماه « شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين » ، وهم : امرؤ القيس بن حجر الكندىّ ، والنابغة الذبيانىّ، وعلقمة بن عبَدة التميمىّ ، وزهير بن أبى سُلمى المزنىّ ، وطَرفة ابن العبد البكرىّ ، وعنترة بن شدّاد العبسىّ . وذكر أنه اعتمد فيما جلبه « من هذه الأشعار على أصحّ رواياتها ، وأوضح طرقاتها ، وهى رواية عبد الملك بن قريب الأصمعىّ ، لتواطؤ الناس عليها ، واعتيادهم لها ، واتفاقهم على تفضيلها »(٢) ، ثم أتبع ذلك بـ « ما صحّ من رواياته قصائد متخيّرة من رواية غيره»(٢) ، ويمتاز شعر امرئ القيس فى نسخة الأعلم بميزة لم توجد فى بقية النسخ ؛ هى أنها رواية واضحة المعالم ، معروفة النسبة إلى الأصمعىّ ؛ فصّلها ابن خير الإشبيلىّ فى روايته للأشعار الستة . قال : « (٣) كتاب الأشعار الستة الجاهليين ، شرح الأستاذ أبى الحجاج يوسف بن سليمان النحوىّ الأعلم، رحمه الله،حدثنى بها أيضًا - قراءة منّى عليه لها ولشرحها - الوزيرُ أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن عمر بن فندلة رحمه الله ، عن الأستاذ أبى الحجاج الأعلم المذكور ، عن الوزير أبى سهل بن يونس بن أحمد الحرانىّ ،عن شيوخه: أبى مرون عبيد الله بن فرج الطوطالقىّ وأبى الحجاج يوسف ابن فضالة وأبى عمر بن أبى الحباب ؛كلّهم يرويها عن أبى على القالىّ ، عن

(١) أحد علماء اللغة العربية بالأندلس ، اشتهر بحفظ الشعر وإتقانه ومعرفة معانيه ؛ وكانت إليه الرحلة فى زمانه . توفى سنة ٤٧٦،وانظر ترجمته فى ابن خلكان ٢: ٣٥٣، وبغية الوعاة ٤٢٢ .
(٢) مقدمة الأعلم ص ٤ لشرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين .
(٣) الفهرس لابن خير ص ٣٨٩ .

أبي بكر بن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعيّ . رحمه الله » . ويعدّ هذا السند من أصحّ الروايات الأدبية وأوثقها .

وقد تولّى الأعلم شرح هذه الدواوين شرحاً قال في وصفه : « شرحت جميعَ ذلكَ شرحًا يقتضي تفسيرَ جميع غريبه وتبيين معانيه ، وما غمض من إعرابه . ولم أطِل في ذلك إطالةً تخلّ بالفائدة ، وتملّ الطالب الملتمس للحقيقة »[1] .

ويبدو أن الأعلم اعتمد في شرحِه على شرحَيِ الأصمعيّ وأبي حاتم ؛ فقد ذكر في شرح هذا البيت :

كأنّ دُمَى سَقْفٍ علَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُوم وَشْيًا مُصَوّرا

« لم يفسر الأصمعيّ هذا البيت ، وقال أبو حاتم : الدمى : الصور . وسقف : موضع فيه صور . . . . هذا تفسير أبي حاتم »[2] .

وجاء في تفسير هذا البيت :

فتُوسِعَ أهْلَهَا أقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ وَرِيّ

« وكان الأصمعيّ يقول : امرؤ القيس ملِك ولا أراه يقول هذا ؛ فكأن الأصمعيّ أنكرها »[3] .

كما أن كثيراً من شرح الأبيات يتفق في كثير من الألفاظ مع ما نقل عن الأصمعيّ من شرح في نسخة الطوسيّ .

وفي دار الكتب المصرية من شرح دواوين الشعراء الستة نسختان :

إحداهما : مكتوبة بقلم مغربيّ ، والأبيات فيها بخط أغلظ من خط الشرح . وتقع في ١٦٤ ورقة ، وشعر امرئ القيس منها في ٢٨ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطراً في المتوسط ؛ كتبها أحمد بن عبد المختار بن الطالب أحمد ؛ تمت كتابتُها ضحوة يوم الثلاثاء ، الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ هـ ؛ وبها خرم يبتدئ عند نهاية شرح البيت الخامس والأربعين[4] ، من قصيدة : « سما لك شوق

(١) مقدمة الأعلم ص ٥ .
(٢) الديوان ص ٥٨ .
(٣) الديوان ص ٧٥٥ .
(٤) الديوان ص ٦٩ .

بعد ما كان أقصرا » ، وينتهي في أثناء شرح البيت الحادى والثلاثين من قصيدة : « أحار بن عمرو كأني خَمِرْ » ، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٨١ — أدب ش ، وبأولها خطّ صاحبها العلامة محمد بن محمود بن التلاميد الشنقيطيّ .

والثانية : نسخة مصورة عن نسخة مكتوبة بخط مغربىّ ، فرغ من كتابتها محمد بن عبد الجبار بن علىّ بن محمد الطيب الحسنى سنة ١٢٦٢ هـ . وتقع فى ١٦٠ ورقة ، وشعر امرئ القيس منها يقع فى ٣٨ ورقة . وأصلها محفوظ فى الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ، برقم ٤٥٠ أدب — شعر تيمور .

وجاء فى آخر شعر امرئ القيس ، فى كلتا النسختين : « قال أبو حاتم : هذا آخر ماصحّح الأصمعىّ من شعر امرئ القيس ، والناس يحملون عليه شعراً كثيراً وليس له ؛ وإنما هو لصعاليك كانوا معه » .

٢ — نسخة الطوسى :

وهى نسخة لم يعرف جامعها ولا شارحها ؛ كما لم يعرف ناسخها أيضاً ؛ وتشتمل على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ثنتان وأربعون قصيدة ؛ رواها أبو الحسن على بن عبد الله ابن سنان الطوسىّ(١) ؛ وقرأها جميعها على ابن الأعرابىّ ؛ عدا القصيدة الأربعين ؛ التى مطلعها :

ألاَ قَبَّحَ اللهُ البَرَاجِمَ كُلَّهَا ... وَقَبَّحَ يربوعًا وَقَبَّحَ دارِمَا

والثانية والأربعين التى أولها :

قَدْ أتَانِى عَنْ مُرَىٍّ مألُكٌ ... لابْنَةِ الحصَّاء أنْ هَبْهَا فَجُدْ

فقد ذكر الطوسىّ أن ابن الأعرابىّ لم يعرف الأولى ولم يرو الثانية(٢) .

وجميع قصائد هذا القسم من رواية المفضل؛ عدا المقطوعة العشرين التى أولها :

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من طبقات النحويين اللغويين الكوفيين ص ٢٢٥ ، وقال : كان عالما راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقى مشايخ الكوفة والبصرة ؛ وكان أكثر مجالسته وأخذه عن ابن الأعرابى . وانظر ترجمته ومراجعها فى إنباه الرواة وحواشيه ٢ : ٢٨٥ .

(٢) الورقة ٦٥ ، والورقة ٦٨ .

أذودُ القَوافِيَ عَنّي ذِيَادًا ذيادَ غلامٍ جرىٍّ جوادًا

فقد ذكر الطوسيّ أنها ليست فى رواية المفضّل[1] .

وكتب فى نهاية هذا القسم : « هذا آخر رواية المفضل الضبيّ »[2] .

القسم الثانى : سبع قصائد ، مما أورده الطوسيّ من رواية الأصمعيّ وأبى عبيدة وغيرهما ؛ جاء فى آخره : « تمّت نسخة أبى الحسن الطوسيّ من القديم الصحيح المنحول »[3] ؛ وهو يعنى الشعر الذى لم يثبت فى رواية المفضل ؛ ونسَبه غيرُه من الرواة إلى امرئ القيس .

القسم الثالث : وهو الشعر الذى ألحقه شارح هذه النسخة المجهول ، بنسخة الطوسيّ ، وسماه « المنحول الثانى »[4] مما كتبه عن غير الطوسيّ ؛ ومجموع ماأورده فى هذا القسم ست وعشرون قصيدة ومقطوعة ؛ النحل فيها بَيِّن ؛ وتكاد تكون نسبتها لامرئ القيس معدومة .

ومجموع ما فى هذه النسخة من الشعر شُرِح شرحًا كاملاً ، يتَّسم بالدقّة والوُضوح ، ويبتعد عن الحشو والفضول ، ويبدو أنّ الشارح قد اعتمد فى شرح بعض الأبيات على شرح الطوسيّ ، وشرح الأصمعيّ فيما نقله عنه أبو نصر أحمد بن حاتم[5] .

وجاء فى صفحة العنوان : « ديوان امرئ القيس بن حُجْر بن عمرو الكنديّ ، رواية أبى الحسن الطوسيّ ، وأبى نصر أحمد بن حاتم ، عن الأصمعيّ عبد الملك ابن قريب عن أبى عمرو الشيبانيّ » ، وكتب فيها أنها « بخط التبريزيّ » ، وهو عنوان يشيع فيه الخطأ والتخليط ، فليس لأحمد بن حاتم من رواية فى هذه النسخة إلا ما ذكر من أوجه الخلاف فى شروح بعض القصائد ؛ كما أنّه ليس للأصمعيّ رواية عن أبى عمرو الشيبانيّ إطلاقًا .

وأما ما جاء فى هذه الصفحة من أن هذه النسخة بخط التبريزيّ ؛ وما جاء فى آخرها أيضًا بخط مخالف ؛ من أنها كتبت بخطه سنة ٤٠٩ ، فهو خطأ آخر ؛

---

(١) الورقة ٥٧ .

(٢) الورقة ٧٠ .

(٣) الورقة ٨١ .

(٤) انظر الورقة ٦٦ ، ٦٩ .

(٥) انظر لذلك مثلا الورقة ٤ ، ٥ ، ٦ .

إذ أن الخطيب التبريزى ولد سنة ٤٢١[1] ؛ كما أنى عارضت خط هذه النسخة، بخط التبريزى الثابت له فى كتابه : « شرح اختيارات المفضل الضبىّ » المحفوظ بمكتبة (العطارين) بتونس ، والمصوّر منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٨٧٦ ز ــ لاحتمال أن يكون الخطأ فى سنة النسخ فقط ــ فوجدته مخالفاً لخط التبريزىّ تماماً .

وهذه النسخة تقع فى ١٠٥ ورقات ، ومسطرتها ٢٧ سطراً ؛ وأصلها محفوظ بمكتبة « لا له لى » الملحقة بالمكتبة السليمانية بإستانبول ؛ ومنها نسخة مصورة على « الميكروفلم » فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٣ ــ نسخة السكرى :

وتشتمل على سبع وستين قصيدة ومقطوعة ؛ مما جمعه أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرىّ[2] من مختلف الروايات[3] ، وهى التى اتخذها أهلوارد أصلا لما نشره من شعر امرئ القيس ، ضمن مجموعة العقد الثمين . وهى نسخة خالية من الشرح ، عدا كلمات يسيرة ، وبعض مقدمات القصائد .

وقد كتبت بخط جيّد صحيح ، كتبها العلامة علىّ بن ثروان الكندىّ ، فى مستهلّ المحرَّم سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، بخط جميل[4] ، مضبوطة بالشكل الكامل ؛ وفيها علامات الإهمال والإعجام ؛ نقلا عن أصل مكتوب بخطّ أبى القاسم الحسين بن على المعروف بالوزير المغربىّ ؛ وقد كتب الوزير المذكور بآخر نسخته : « هذا ما وجدت من شعره فى جمع السكرى » ، وفى آخره بخطه : « قرأته على أبى أسامة أعزّه الله حفظاً ، وهو ينظر فى الأصل، فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة » .

---

(١) بغية الوعاة ٤١٤ .

(٢) أحد الرواة الذين جمعوا دواوين الشعراء ورووا أشعار القبائل . توفى سنة ٢٧٥ . راجع ترجمته ومراجعها فى إنباه الرواة وحواشيه ١ : ٢٩١ .

(٣) ذكر ابن النديم فى الفهرست ص ١٥٧ أن أبا سعيد السكرى صنع شعر امرئ القيس من جميع الروايات فجود .

(٤) ذكر القفطى فى إنباه الرواة ٢ : ٢٣٥ : « أن على بن ثروان كان يكتب خطًّا صحيحاً يشبه خط أبى منصور الجواليقى فى الجودة والصحة ؛ رأيت بخطه كتاب الحماسة ؛ وهو فى غاية الجودة والإتقان» .

وكتب الوزير على وجه الجزء : « جزء منسوخ من خط أبى العباس أحمد ابن يحيى "ثعلب" ونسخة ترجمته بخطه » .

وتقع النسخة فى ١١٩ صفحة ؛ فى كل صفحة ثمانية أسطر ، وأصلها محفوظ بمكتبة ليدن رقم ٩٠١[١] ، ومنها نسخة مصورة على « الميكروفلم » بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٤ – نسخة البطليوسىّ :

وهى تحتوى على الجزء الذى اختاره الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسىّ[٢] ؛ من مجموعة دواوين الشعراء الستة : امرئ القيس ، والنابغة الذبيانىّ ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ؛ وهم الذين اختار لهم الأعلم فى مجموعته ، ويبلغ مجموع ما اختاره ثلاثين ، ما بين قصيدة ومقطوعة ، ولم يذكر البطليوسىّ سنده فى الرواية . وبمقابلتها بنسخة الأعلم يتضح أنها هى رواية الأصمعىّ ؛ وتتفق معها فى جميع القصائد ؛ وزاد عليها قصيدة :

أحار بن عَمْرٍو كأنى خَمِرْ ... وَيَعْدُو على المرء ما يأتَمِرْ

ومقطوعة أخرى أولها :

إنّى حلفتُ يميناً غير كاذبةٍ ... أنَّكَ أقْلَفُ إلا ما جلا الْقَمَر

والأولى من رواية المفضّل ، والثانية مما ذكر فى ملحق الطوسى ونسختَىِ السكرىّ وابن النحّاس .

وجميع ما فيها من الشعر شرحه الوزير شرحاً كاملاً ، وصفه بقوله : « وكلّ ماذكرته فى هذا الشرح فمن كتب العلماء أخذته ، ومن مكنون أقوالهم استخرجته »[٣] . ويبدو أنه رجع فى شرحه إلى نسختى الطوسى[٤] وأبى علىّ القالىّ[٥] ؛ وشروح ابن قتيبة[٦] ، وغيرهم من العلماء .

---

(١) فهرس دوزى رقم ٥٣٠ .

(٢) إمام فى اللغة ، روى عن أبى عمرو السفاقسى وغيره ، وشرح المعلقات ، ومات سنة ٤٦٤ . بغية الوعاة ٢٧٤ .

(٣) مطبوعة هندية ص ٢ .

(٤) مطبوعة هندية ١١ ، ١٩ ، ٧١ .

(٥) مطبوعة هندية ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .

(٦) مطبوعة هندية ١٤ ، ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٢ .

وقد طبع هذا الشرح مع شعر امرئ القيس مفرداً مراراً ، موسوماً بشرح ديوان امرئ القيس .

أما النسخة التي رجعت إليها؛ فهى نسخة مصورة لمجموعة شعراء الدواوين الستة ، محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة – رقم ٢٢٩٨٤ .

وأصلها محفوظ بمكتبة « فيض الله » بإستانبول تحت رقم ١٦٤٠ ؛ وهى مكتوبة بخط تعليق جميل ، فرغ من كتابتها عبد الكريم بن محمد ، فى مدينة القسطنطينية فى يوم السبت التاسع من شهر شوال المعظم سنة ١٠٤٦ ه ، وتقع فى ١٤٩ ورقة ، يقع شعر امرئ القيس منها فى ٤٠ ورقة .

٥ – نسخة ابن النحاس :

وتحتوى على ست وخَمسين قصيدة ومقطوعة ؛ جمعت بين روايتَى الأصمعىّ وأبى عبيدة وغيرهما ؛ وتنصّ أحياناً على اسم الراوى ، وأحياناً تشير إلى من يدفع القصيدة أو ينكرها ، أو يحكم بنحلْها .

ويتضح من بعض عبارات الشرح أنه اتخذ نسخة « اليزيدىّ » أصلاً ، وزاد عليها زيادات ذكرها فى موضعها .

والشعر مشروح جميعه شرحاً كاملاً ؛ وللرواية فيه عناية خاصة ؛ يذكر البيت ، ويشرح غريبه ومعناه ؛ ثم يذكر ما فيه من الرواية ؛ فيورد خلافات العلماء كالأصمعىّ ، وأبى عبيدة ، والمفضل ، وابن حبيب ، وابن دريد ، وابن كيسان ، وغيرهم ؛ مما يجعل لهذه النسخة وضعاً خاصًّا .

وقد فقدت الورقة التى كانت تحمل عنوان الديوان واسم الشارح ، واستُعيض عنها منذ زمن قديم بورقة أخرى كتب عليها : « شرح ديوان امرئ القيس المسمى بالتعليقة للعلامة ابن النحاس ، تغمده الله برحمته » ، ثم زيد بخط آخر مائل بحاشية الصفحة : « بهاء الدين أبى العباس أحمد »، ووضع لها علامة اللّحق قبل كلمة « ابن النحاس » .

ولكن مَن ابن النحاس هذا ؟

لقد تعرض الدكتور ناصر الدين الأسد فى كتابه « مصادر الشعر الجاهلى »[1]

(١) ص ٤٩٧ .

لهذه النسخة ، ووصفها وصفًا دقيقًا ، وتعرّض لدراسة شخصية الشارح ؛ ثم خلَص إلى استبعاد نسبتها إلى أبى عبد الله بهاء الدين بن النحاس محمد بن إبراهيم ابن محمد المتوفى سنة ٦٩٨ هـ [١] ورجّح أنها لأبى جعفر بن النحاس المتوفى سنة ٣٣٧ هـ .

أما أنا ، فمع استبعادى افتراض أن يكون البهاء بن النحاس المذكور هو صاحب النسخة ، إلاّ أنى لا أوافق على ترجيح أن يكون أبو جعفر النحاس هو صاحبها ، وقد عارضتُ رواية المعلّقة وشرحها فى هذه النسخة بروايتها وشرحها لأبى جعفر النحاس المطبوع فى برلين سنة ١٨٧٦ م ، فوجدت بينهما اختلافًا بيّنًا . ولهذا فإنى أعدّ نسبة هذه النسخة لشارحها ما تزال غامضة .

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ قديم واضح ، بدون تاريخ . ويبدو أنها من مخطوطات القرن السابع الهجرىّ ؛ وقد ميّز كاتبها بين الشعر والشرح ؛ بأن كتب الشعر بخط أغلظَ من خط الشرح ، وضبطت الأبيات بالشكل الكامل ، كما راعى الكاتب علامات الإهمال والإعجام . وتقع فى ١٥٠ ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة ١١ سطراً ، وبأولها ما يشير إلى أنها كانت فى ملك السلطان زيدان الحسنى ملك مراكش .

وأصل هذه النسخة محفوظ بمكتبة « الاوسكريال » ، برقم ٣٠٣ ، ومنها نسخة مصورة على « الميكروفلم » بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٦ — نسخة أبى سهل :

وتشتمل على تسع وخمسين قصيدة ومقطوعة ؛ جاء فى أولها : « قال أبو سهل « خرابنداذ بن ماخراشيذ : قرأت على أبى جعفر أحمد بن الحسن الكوفى المعروف بدندان بشيراز شعر امرئ القيس بن حجر . ثم قرأته بفَسَا على أبى عمر حفص ابن عمر العبدىّ الإصطخرىّ » .

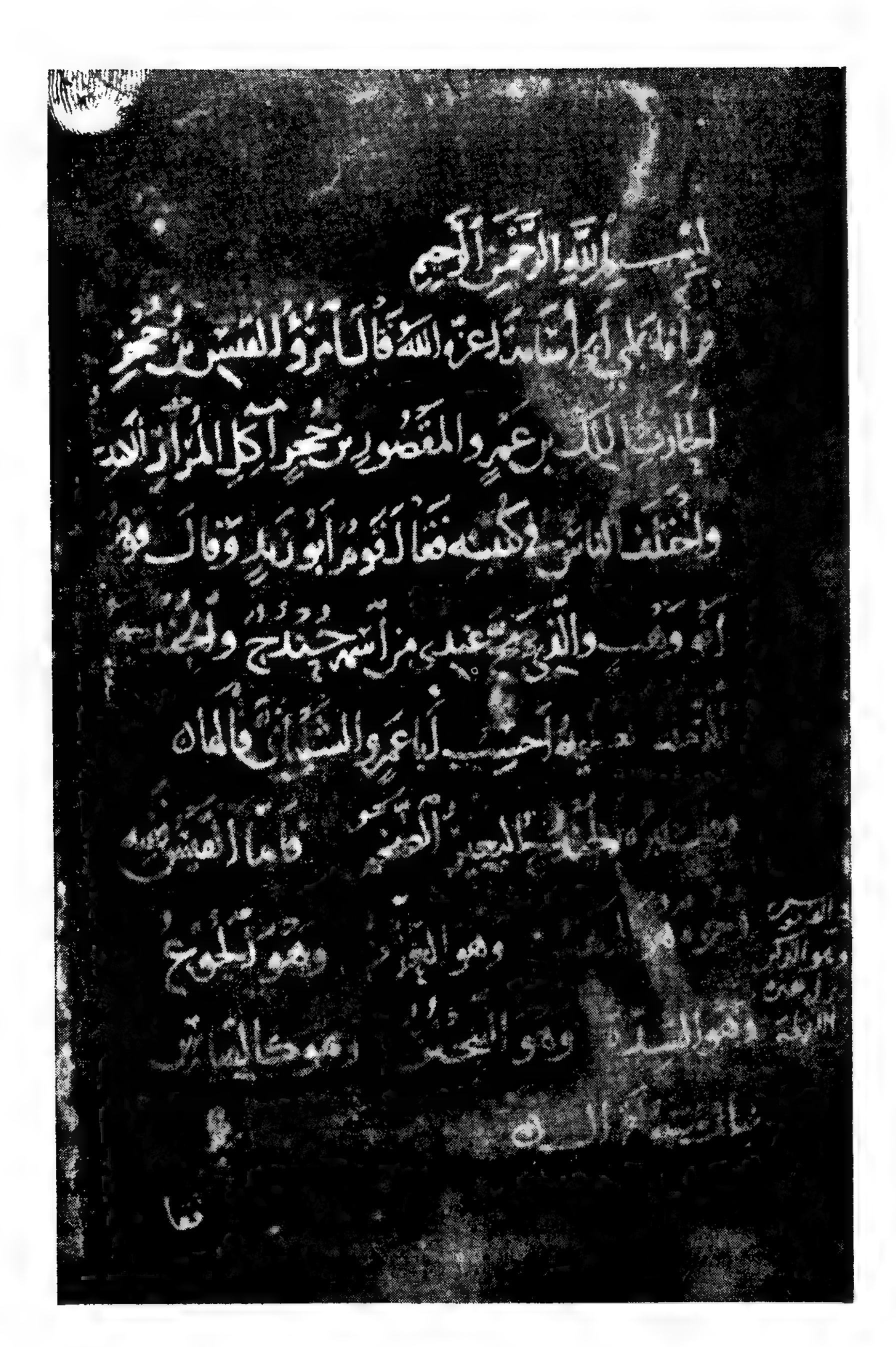
ولم أعثر على ذكر لهؤلاء جميعًا فيما وقع لى من كتب التراجم ؛ إلاّ أنه يتضح مما ذكره أبو سهل بعد ذلك أن أبا جعفر المعروف بدندان ، قرأ الديوان على عدة من أصحاب الأصمعىّ ، وأن أبا عمر الإصطخرىّ رواه عمّن قرأ على المفضّل ؛ وإذن

(١) انظر ترجمته فى بغية الوعاة ص ٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه [illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من نسخة الأعلم (ش)

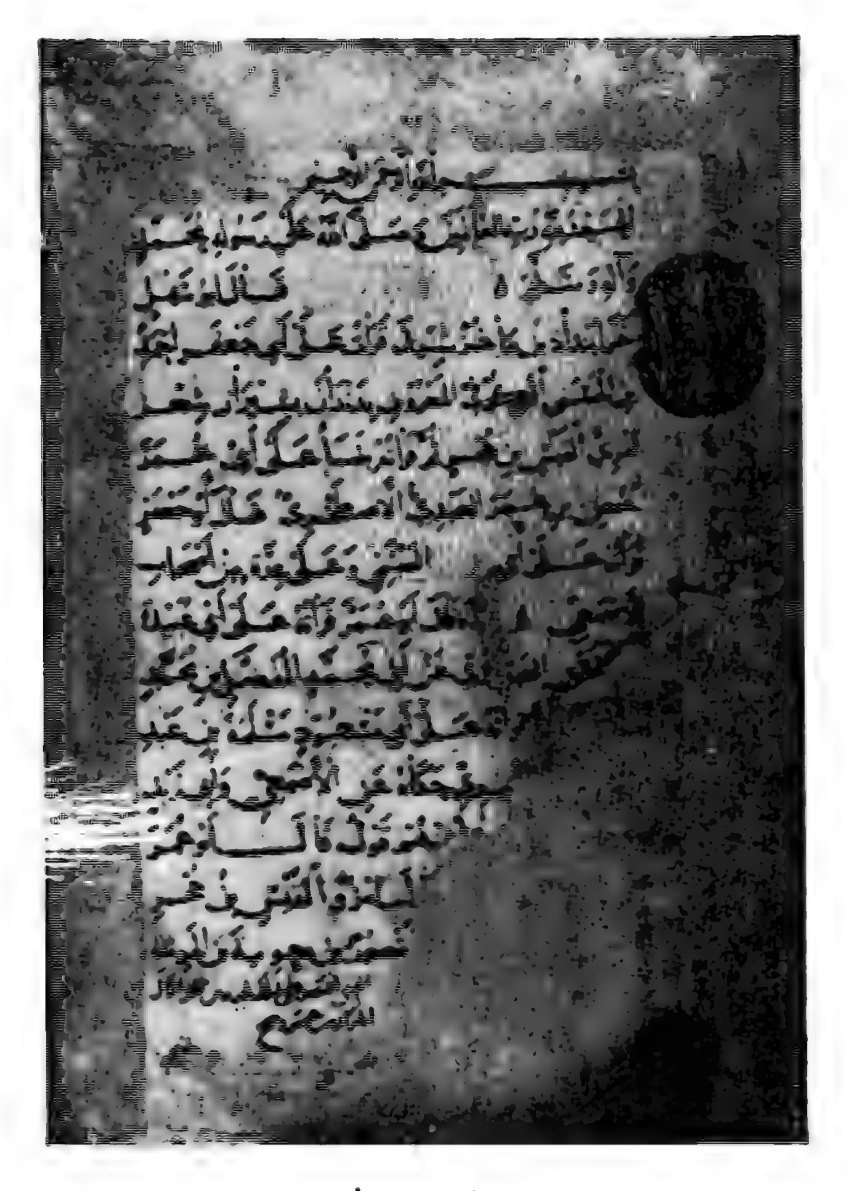


الصفحة الأولى من نسخة السكري

الصفحة الأولى من نسخة البطليوسي



صفحة العنوان والصفحة الأخيرة من نسخة ابن النحاس



الصفحة الأولى من نسخة أبي سهل

هى رواية جمعت بين روايتى الأصمعىّ والمفضل ؛ أو هى رواية كوفية وبصرية ، جمع أبو سهل بينهما .

وتبدو قيمة هذه النسخة فيما انفردت به من قصائد لم تذكر فى النسخ السابقة جميعًا ؛ وجميع الشعر مشروح شرحًا كاملاً ؛ ربما كان لأبى سهل المذكور أو غيره ؛ وقد اعتمد فيه على أقاويل الأصمعىّ وأبى عبيدة وأبى عمرو الشيبانىّ وغيرهم من العلماء ؛ وربما تعرَّض للرواية فى بعض الأحايين .

كتبت هذه النسخة بخط نسخ جيد ؛ والأبيات بخط أغلظ من الشرح ؛ وضبطت بالشكل الكامل ؛ ولم تخلُ من الخطأ فى بعض المواضع ؛ وتمت كتابتها فى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان المبارك سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وقوبلت على أصلها المنقولة منه .

وتقع فى ٢٠٢ ورقة ، وعدد أسطر كل صحيفة فى المتوسط ١٤ سطراً . وبأول صفحة العنوان تملّكات مختلفة لبعض العلماء .

وأصلها محفوظ بمكتبة « ولى الدين » بإستانبول ، برقم ٢٦٨٤ ، ومنها نسخة مصوَّرة على « الميكروفلم » بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

منهج تحقيق الديوان :

وقد وجدت أن مجموع هذه النسخ يكمّل بعضها بعضًا ، ولكلٍّ منها ميزتها واعتبارها الخاصّ ؛ فرأيت أن أجمع بينها كلها ؛ فى منهج مستقيم . دون أن أكرّر منها شعراً ؛ أو أسقط شعراً ؛ وكسرتُ الديوان علَى أقسام ثلاثة

القسم الأول : رواية الأصمعىّ .

والقسم الثانى : رواية المفضّل .

والقسم الثالث : زيادات النسخ على هاتين الروايتين .

واتّخذت أساس القسم الأول – وهو ما رواه الأصمعى – نسخة الأعلم ، وأساس القسم الثانى – وهو ما رواه المفضّل – نسخة الطوسى . أما القسم الثالث ، فقد ذكرت فيه زيادات ملحق الطوسى والسكرى وابن النحاس وأبى سهل ؛ على هذا الترتيب[1] .

---

(١) لم تنفرد نسخة البطليوسى بزيادة شىء من الشعر على بقية النسخ .

وقد التزمت ألا أذكر مكرراً ؛ فحذفت من نسخة الطوسي ما رواه الأصمعي، ولم أذكر من نسخة السكري إلا ما زاد عن نسختي الأعلم والطوسي ، وأثبت من نسخة ابن النحاس ما لم يذكره الأعلم والطوسي والسكري ؛ ولم أذكر من نسخة أبي سهل إلا ما انفردت به .

ثم عقدت فصلا كبيراً ألحقته بآخر الديوان ، أثبت فيه خلافات الروايات، من حيث اللفظ ، ومواضع الزيادة والنقص ، وأثبت الزيادات التي جاءت في الروايات جميعًا ، ولم أذكر من خلافات الرواية سوى ما ورد في نسخ الديوان ؛ عدا القصيدة الأولى ، فقد عارضتها بموضعها من المعلقات السبع : بشرح أبي سعيد الضرير[1] ، وابن الأنباري[2] ، وأبي جعفر النحاس[3] . والزوزني[4] ، وشرح المعلقات العشر للتبريزي[5] ، وجمهرة أشعار العرب[6] لأبي زيد القرشي .

كما أثبت في هذا الفصل ما وجدته من الزيادات في شرح المفضليات[7] ، وحماسة البحتري[8] ، وشرح مقصورة ابن دريد[9] ، وزهر الآداب[10] ، والعقد الثمين ، إذ كانت هذه الزيادات ، مما يتصل بقصائد الديوان .

أما شرح الديوان فقد أثبت شروح النسخ نفسها ، إلا نتفًا يسيرة زدتها في قليل من الحواشي .

ثم ذيلت الديوان بما وجدته في غير أصول الديوان من الشعر منسوبًا إلى امرئ القيس في كتب الأدب والتاريخ ، عدا بعض ماذكره صاحب العقد الثمين مما لم أعثر عليه في المراجع التي بين يدي ، فقد أثبته معتمداً على مصادره .

* * *

(١) مصورة دار الكتب المصرية برقم ٣٩٠٠ أدب ؛ والشرح لأبي سعيد الضرير وأبي جابر ؛ حذفت الثاني اختصاراً .

(٢) مخطوطة دار الكتب المصرية ١٥٣ أدب ش .

(٣) مطبوعة برلين سنة ١٨٧٦ م .

(٤) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨٢٩ أدب .

(٥) طبع القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

(٦) طبع بولاق سنة ١٣٠٨ هـ .

(٧) طبع بيروت ١٩٣٠ م .

(٨) مطبعة الرحمانية ١٩٢٩ .

(٩) مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ .

(١٠) مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٣ م .

وبعد ، فلعلّى فيما قمت به من نشر شعر امرئ القيس كاملا على ما وقع لى من نُسَخ ديوانه ، وما جمعته من كتب الأدب واللغة والتاريخ — أكون قد مهدت السبيل لدراسة شعره وتحقيق روايته ، وعبّدت الطريق لمعرفة تاريخه فى أطوار حياته ، على نحو أقرب إلى الصدق واليقين ، وأبعد ما يكون عن الحدْس وفرض الظنون .

والله أسأل أن يجعله عملا نافعًا ، قريبًا من السداد والتوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧ هـ

١٩ ينـــاير سنة ١٩٥٨ م

مقدمة الطبعة الثانية

ظهرت الطبعة الأولى من هذا الديوان حاوية جميع ما صحّ من شعر امرئ القيس ، وما نُحِل من القصيد عليه ، وما اختلف العلماء فى نسْبته إليه ، مع الشُّروح المختلفة لألفاظه ومعانيه ، ومقابلة الروايات بعضها ببعض . فكان لهذا المنهج العلميّ فى تحقيق هذا الديوان ؛ وإيراد جميع رواياته ، ما يسَّرَ للباحثين والأدباء دراسة شعره ، وتاريخ حياته ؛ على نحو من الشمول والاستقراء .

وهذه هى الطبعة الثانية من هذا الديوان ؛ عُنيت فيها باستكمال بعض الشروح وإضافة ما عثرت عليه بعدُ من شعر منسوب إلى امرئ القيس ، واستدركت ما فاتنى فى مواضع النقص والخطأ ؛ ثم أضفت إلى فهارسه التى فى الطبعة الأولى فهرساً للألفاظ الغريبة المشروحة فيه مرتبة على حروف المعجم ، وفهرساً آخر للشواهد الشعرية .

والله الموفق لما فيه الخير والرشاد .

محمد أبو الفضل إبراهيم

٢ ربيع الثانى سنة ١٣٨٤ هـ
١ سبتمبر سنة ١٩٦٤ م

مقدمة الطبعة الثالثة

سار العمل فى هذه الطبعة على نحو ما سار عليه فى الطبعتين السابقتين ؛ من استيعاب أشعار امرئ القيس فى جميع رواياته ، وما نسب إليه من صحيح ومنحول ، وشروح القدماء لها ؛ مع الفهارس الشاملة ؛ إلا أن هذه الطبعة تمتاز بذكر بعض القصائد والأشعار المنسوبة لامرئ القيس مما لم يذكر فيما سبق ؛ ومن أهم ما أثبته فى بابه ، القصيدة[1] التى مطلعها :

ريعان بالواديين حـــالا واهدودمت منهما العروشُ

وهى مما عثر عليه فى مخطوطات المستشرق الإيطالى Capzotti ونشرها Eug. Griffiri فى المجلة الإيطالية (RSTOI, 595 - 605) . ثم نشرت بعد ذلك فى سنة ١٩١٤ فى المجلة الجرمانية المعروفة ZDMG (550-551, 3Heft, 68Band) نشرها المستشرق R. Geyer ، معتمداً على نسخة خطية أخرى مما عثر عليه فى مخطوطات Ed. Glarzer ، المحفوظة فى مكتبة ڤينا ، وهى المخطوطات التى عثر عليها فى اليمن ، بعد أن طاف فيها عدة سنوات يبحث عن آثارها القديمة ويكشف مخبآتها ودفائنها .

ويرجح بعض المستشرقين صحة نسبة هذه القصيدة إلى امرئ القيس ؛ إذ كانت المخطوطات التى عثر فيها بهذه القصيدة من اليمن ؛ حيث كان للشاعر فيها أهل وصحب وأخدان ؛ ولكنى أعتقد أن هذه القصيدة ، شأنها شأن القصيدتين اللاميتين اللتين فى باب المنسوب لامرئ القيس ؛ مما نحل عليه ، وليست من شعره فى شىء ؛ بالنسبة لضعفها واضطراب أبياتها وكثرة الألفاظ الغريبة ، والكلمات المكررة ؛ مما لا يشابه شعر امرئ القيس من قريب أو بعيد ؛ ولكنى أثبتها فى بابها ؛ لتكون لدى الباحثين[2] .

المحرم سنة ١٣٨٩ هـ
مارس سنة ١٩٦٩ م

محمد أبو الفضل إبراهيم

---

(١) نبهنى إليها الصديق الشاعر المحقق الناقد الأستاذ حسن كامل الصيرفى .

(٢) انظر مجلة الهلال الجزء الأول من السنة الثامنة والثلاثين (نوفبر سنة ١٩٢٩) بين صفحتى ٩١ و ٩٤ ، للأستاذ ب . بندلى جوزى .